المستوى البلاغي الجزء الثالث

المثال التاسع - قال تعالى : ((فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا)) [الكهف ٧٧] . موطن الشاهد (يريد أن ينقض)

والانقضاض السقوط بسرعة كانقضاض الكوكب والطير , والمراد من إرادة السقوط قربه من ذلك على سبيل المجاز المرسل بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه , أو على سبيل الاستعارة بأن يشبه قرب السقوط بالإرادة لما فيها من الميل , وقد كثر في كلامهم إسناد ما يكون من أفعال العقلاء إلى غيرهم ، أي نسبة الإرادة للجدار وهو غير عاقل ، وهذا الأمر موجود في آيات كثيرة في القرآن الكريم مثلاً ((واسأل القرية التي كنا فيه والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون)) {يوسف ٧٠} فالعير لا تسأل لأنها غير عاقلة لذلك قدر النحويون محذوفاً وهو المضاف والتقدير (أهل العير) ومثله القرية فالقرية لا تسال فقدروا محذوفاً (أهل القرية) وكذلك قوله تعالى : ((إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)) {يوسف ٤} فالسجود لا يكون من الكواكب والشمس والقمر لأنها غير عاقلة فالسجود لا يكون إلا من العاقل وكذلك جمع المذكر السالم (ساجدين) لا يستعمل إلا مع العاقل فعللوا ذلك بأنه جائز لأنه قصد بهذا الكلام أخوته ووالديه .

مناقشة :

سؤال : ما المعنى اللغوي للفظ ينقض ؟

سؤال : لماذا استعمل التعبير القرآني الفعل (ينقض) بدلاً من (يسقط) ؟

سؤال : هناك رأيان في نوع الفن البلاغي في هذه الآية ما هما ؟ وما الفرق بينهما في المعنى ؟

سؤال : هل يجوز نسبة أفعال العقلاء لغير العقلاء ؟ وهل هناك شواهد قرآنية على ذلك ؟

المثال العاشر - أسلوب التكرير في ((ولم يجعل له عوجاً . قيما ...))[الكهف ١-٢} فإن نفي العوج معناه إثبات الاستقامة , وإنما جنح إلى التكرير لفائدة منقطعة النظير , وهي التأكيد والبيان , فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة مجمع على استقامته ومع ذلك فإن الفاحص المدقق قد يجد أدنى عوج , فلما أثبت له الاستقامة أزال شبهة بقاء ذلك الأدنى الذي يدق على النظرة السطحية الأولى .

سؤال : لماذا ذكر التعبير القرآني لفظ قيمًا مع أن نفي العوج عنه يثبت استقامة الكتاب ؟ فما الفائدة من هذا التكرير ؟

المثال الحادي عشر -((ولم يجعل له عوجاً . قيما ...)) {الكهف ١-٢} المطابقة بين العوج والاستقامة وهو من الفنون البديعية التي تزيد الكلام جمالاً فنياً ومعنوياً في الوقت نفسه فجاء الكلام حسناً لا مجال فيه لمنتقد .

سؤال : ما الفن البديعي في هذه الآية وما فائدته ؟

سؤال : هناك فنان بلاغيان في هذا التركيب ما هما ؟

المثال الثاني عشر - أسلوب نفي الشيء بضده أو أسلوب عكس الظاهر في قوله تعالى : ((قالوا اتخذ الله ولداً . ما لهم به من علم ...)) (الكهف ٤-٥) وهو من مستطرفات علم البيان وذلك أن تذكر كلاماً يدل ظاهره على انه نفي لصفة موصوف , وهي نفي للموصوف أصلاً فالولد لله تعالى في حد ذاته محال لا يستقيم تعلق العلم به ولكنه وارد على سبيل التهكم والاستهزاء , أي ليس المقصود ما لهم علم بولد الله تعالى وإنما المقصود المقصود أنه عز وجل أصلا ليس له ولد ولكنه عز وجل نعتهم بعدم العلم بذلك تهكماً واستهزاء بقولهم .

سؤال : لماذا لم يستعمل القرآن الكريم تعبير (ليس له ولد) بدلاً من (مالهم به من علم) ؟

المثال الثاني عشر - تشبيه تمثيلي بليغ مصون عن الابتذال في قوله تعالى : ((فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)) (الكهف ٦) , فقد شبه الله تعالى رسوله الكريم حين تولى عنه قومه ولم يؤمنوا به برجل فارقه أحبته وأعزته فهو يتحسر على آثارهم ويتلهف على فراقهم , وهذا أمر شائع عند الشعراء أيضاً في قصائدهم ولكن هنا نجد التشبيه يترفع عن التشبيه العادي بتزاويقه وتحاسينه , فالله تعالى أراد أن يسلي نبيه وأن يهدهد عنه ما ألمّ به من جوى وارتماض فعرض الموقف بصيغة الترجي وإن كان المراد به النهي , أي لا تبخع نفسك ولا تهلكها من أجل غمك على عدم إيمانهم , والأسف معناه المبالغة في الحزن .

سؤال : ما الصورة البلاغية في الآية الكريمة ؟

سؤال : ما الفن البلاغي في الآية الكريمة ؟

سؤال : ما الهدف من التشبيه في الآية الكريمة ؟

سؤال : لماذا استعمل التعبير القرآني أسلوب الترجي (لعلك باخع) بدلاً من اسلوب النهي (لا تبخع)؟